

الاجتماع الوزاري للاتحاد الأوروبي وجامعة الدول العربية

13 نوفمبر 2012

مداخلة وزير الخارجية التي دعا فيها لتوسيع التعاون بشأن سورية، ونوه بالعبء الواقع على الدول المجاورة لها نتيجة تدفق اللاجئين السوريين، وشكر مساعي قطر وتركيا للمساعدة في تشكيل الائتلاف الوطني السوري.

قال وزير الخارجية، ويليام هيغ، في مداخلته أمام الاجتماع:

"أود أن أعرب عن بالغ امتناني للحكومة المصرية لاستضافتها هذا الاجتماع.

إن الدول الأوروبية والعربية تعمل مع بعضها الآن في مجال السياسة الخارجية على نحو أوثق من أي وقت مضى، في أفغانستان واليمن والصومال وليبيا.

والآن يجب علينا توسيع نطاق هذه الشراكة فيما يتصل بسورية، حيث هناك مئات الآلاف من الأرواح المعرضة للخطر.

إننا ندرك أن جيران سورية يتحملون عبئا ثقيلا، والمملكة المتحدة تقف على الأخص مع شعوب لبنان والأردن وتركيا والعراق، وكذلك مع الشعب السوري في ساعة حاجته الماسة للمساندة.

وأهني حكومة دولتي قطر وتركيا لنجاحهما في مساعدة الجماعات المعارضة السورية في تشكيل ائتلاف وطني جديد.

إن ذلك الائتلاف يعطي الفرصة لخلق بديل سياسي موحد وشمولي وذي مصداقية لنظام الأسد. ومن ثم نحثهم على وضع تفاصيل قاعدة للتحويل السياسي إلى سورية ديمقراطية، وعلى إثبات أنهم يعملون نيابة عن كل الطوائف في سورية. وكلما تزايدت وتيرة تقدم الائتلاف نحو تلك تحقيق الأهداف، كلما تزايد دعم المملكة المتحدة له.

نحن أيضا ممتنون جدا بل وندعم كل الجهود التي يبذلها السيد الإبراهيمي. وهو يقترح أن نقوم بمحاولة أخرى في مجلس الأمن الدولي. ونحن مستعدون للمحاولة مرة أخرى، إلا أن الجهود التي بذلناها فيما سبق لتجسيد التوافق الذي تم في جنيف ولتشجيع مجلس الأمن الدولي على تحمل مسؤولياته قوبلت بالتصويت بالرفض من قبل روسيا والصين. وليس هناك ما يشير إلى أن النتيجة ستكون مختلفة هذه المرة. وفي غياب مثل هذا التقدم، فإننا سنزيد من دعمنا لجماعات المعارضة السورية.

ومن ثم فنحن كجامعة الدول العربية والاتحاد الأوروبي بحاجة إلى وضع خطط لزيادة وتنسيق المساعدة للمجتمع المدني السوري وجماعات حقوق الإنسان، وتكثيف تخطيطنا لما سيحدث في سورية بعد الأسد.

واعتقد أيضا أن علينا جميعا أن نتعاون لنحُثَّ العالم على بذل جهد أكبر بكثير لمعالجة الأزمة الإنسانية. إن برد الشتاء والأمطار ستضاعف المعاناة البائسة على اللاجئين والنازحين السوريين الذين تتزايد أعدادهم بسرعة فائقة. وقد حذرت الامم المتحدة من انخفاض الدعم لعملياتها "إلى مستوى حرج"، إلى ما يقرب من 35٪ فقط من حجم التمويل الذي طلبوه. وعليه فإنني أمل أن تقدم دول الاتحاد الأوروبي والجامعة العربية معا المبادرة في التبرع بسخاء وأن يحثوا الآخرين على عمل الشيء نفسه، كما فعلت المملكة المتحدة بتقديمها 50 مليون جنيه إسترليني من المساعدات حتى الآن.

كما حان الوقت أيضا لإعطاء دفعة جديدة لعملية السلام في الشرق الأوسط. فحل إقامة الدولتين معرض لخطر التلاشي تماما كخيار في وقت قريب جدا، وذلك لعدة أسباب أهمها استمرار بناء المستوطنات. إننا نواجه خطر السير تجاه أزمة خطيرة دون أن ندرك.

ونحن نؤمن بأن هناك مسؤولية وفرصة للولايات المتحدة لقيادة الجهود الدبلوماسية الرئيسية لإحياء واستئناف المفاوضات خلال الأشهر المقبلة، وأن هناك التزاما علينا جميعا أن ندعمهم في القيام بذلك. ونعتقد أيضا أن الاتحاد الأوروبي يمكن له، بل وينبغي عليه أن يدعم هذه الجهود من خلال دور أكثر نشاطا وتميزا.

ويجب أن لا نُصعّب على الولايات المتحدة مهمة قيادة الجهود الجديدة. نحن نفهم وندرك الضغوط الواقعة على الرئيس عباس والتي تحته على التوجه إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة سعيا لصدور قرار منها إن لم يكن هناك أي تقدم في المفاوضات. ولكنه ينبغي أولا اختبار الجهد لجعل هذه التقدم يحدث. ونحن ننصح بعدم جدوى الإيماءات الرمزية، ونحث جميع الأطراف على إبقاء الجائزة التي سيحصلونها من التوصل إلى نهاية للصراع عبر المفاوضات نُصبَ أعينهم.

هذين التحديين - الصراع الإسرائيلي الفلسطيني والعنف الدائر في سورية - يجعلان 2013 عاما حاسما في الشرق الأوسط. ولكن عندما نضيف لهما استمرار الأزمة حول برنامج إيران النووي، فإننا نرى أننا في حاجة إلى العمل على منع عاصفة عاتية من الأزمات تتجمع في سماء العام المقبل.

نحن ملتزمون بالتفاوض مع إيران. فما زال هناك وقت للتوصل إلى حل عن طريق التفاوض، ولكن يبقى العبء على إيران أن تتفاوض بجدية وتتخذ خطوات عاجلة وملموسة لبناء الثقة الدولية بشأن نواياها النووية. وهنا يواجه قادة إيران خيارا: فإما أن يختاروا الوفاء بالتزاماتهم الدولية، أو مواجهة المزيد من الضغوط الناتجة عن العقوبات المتزايدة.

إن التغييرات الهائلة التي جاء بها الربيع العربي مازالت هي الخلفية لكل مناقشاتنا. ففي المملكة المتحدة لا زلنا متفائلين بشأن الربيع العربي، وواقفين في قدرة شعوب هذه المنطقة العظيمة على صياغة مستقبل أكثر ازدهارا واستقرارا في سائر بلدانهم، وبما يتفق مع ثقافتها وتقاليدها وتاريخها. ولا شك أن الطريق ستكون محفوفة بالأزمات والصعوبات، ولكن المملكة المتحدة ستكون حليفا يمكن الاعتماد عليه في دعم الخطى نحو مجتمعات واقتصادات أكثر انفتاحا، وكذلك حليفا في التصدي للأزمات السياسية الخارجية الملحة التي نواجهها جميعا."

المزيد من المعلومات